﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [هود: 31]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

تفصيلُ الرَّدِّ على تعلُّلهم، بعدم إيمانهم بأنَّه بشر مثلهم، بتأكيد عبوديَّته واستمداده من ربِّه

وذلك أنَّهم لما قالوا: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾، فتعلَّلوا في عدم إيمانهم به، بهذه العلَّة الواهية، وهي كونه بشرًا مثلهم، وليس لأجل أنَّ رسالته لا تعبِّر عن صدقه، وهي حجَّة عليلة، ولو كانوا منصفين؛ لآمنوا به، ولحمدوا الله أنَّه أرسل إليهم بشرًا منهم، يأنسون إليه، ويتلقّون عنه، حيث الجنس إلى جنسه آنس، لكنه ﷻ يعلم أنَّهم كاذبون، وأنهم لم يؤمنوا به جحودًا وحسدًا، فراح يفنِّد لهم هذه العلَّة، ويبيِّن لهم أنَّه لم يَدَعْ لنفسه فضلًا عليهم إلّا في بلاغ الوحي، فقال لهم كما حكت الآية الكريمة: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ رَدًّا مفصَّلًا على قَولِهِم: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: 27].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿خَزَآئِنُ﴾: "خَزَنَ المالَ في الخِزانَةِ: أحْرَزَهُ، واختَزَنَهُ لِنَفْسِهِ، واسْتَخزَنَهُ المالَ، ولَهُ مَخْزَنٌ حَريزٌ، وهوَ صاحِبُ مَخْزَنِ الأمير"[1] والخزائِنُ: جَمعُ خِزانةٍ - بكسر الخاء - وهوَ المَكانُ الَّذي يُخَزَّنُ فيهِ المالُ أو الطَّعامُ أو غَيرُهُما خَشْيَةَ الضَّياع، والمُراد هُنا: "أنواعُ رِزْقِهِ سبحانه الَّتي يَحتاجُ إلَيها عِبادُه"[2].

2) ﴿تَزْدَرِىٓ﴾: الزّاءُ والرّاءُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ، أصل (زرى): "يَدُلُّ

(1) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (خزن).
(2) طنطاويّ، التفسير الوسيط: 7/195.

على احْتِقارِ الشَّيْءِ والتَّهاوُنِ بهِ، يُقالُ: زَرَيْتُ عليه؛ إذا عِبْتَ عليه، وأزْرَيْتُ بهِ: قَصَّرْتَ به"[1] قال الرّاغب: "زَرَيْتُ عليه: عِبتَه، وأزْرَيْتُ به: قصَّرت به، وكذلك ازْدَرَيْتُ، قال: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾، أي: تستقلُّهم، تقديره: تَزْدَريهِمْ أعينكم، أي: تستقلُّهم، وتستهين بهم"[2].

3) ﴿خَيْرًا﴾: قال الرّاغِبُ: "الخَيْرُ: ما يَرغَبُ فيهِ الكلُّ، كالعَقلِ مثلًا، والعَدْلِ، والفضلِ، والشَّيءِ النّافِعِ، وضِدُّهُ: الشرُّ"[3]، والمراد بـ ﴿خَيْرًا﴾ هنا، أي: تَوفيقًا وهُدًى.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

نفى نوحٌ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ هذه الثَّلاث؛ لأنَّ الكُفّارَ مَعَ الأنبياءِ جَميعًا كانوا يَعْتَقِدونَ لِنَظرَتِهِم المادّيَّةِ لِلأشياءِ أنَّ الأنْبياءَ لا بُدَّ أنْ يَكونوا أغْنياءَ موسِرينَ، يَعلَمونَ الغَيبَ، ويَجِبُ أنْ يَكونوا مِن المَلائِكَةِ لا مِن البَشَرِ وإلّا كانوا كَسائِرِ النّاسِ لا فضلَ لَهُم، فكَيف يَدَّعونَ النُّبوَّةَ؟"[4].

بيانُ رَدِّهِ عليه السلام على ما أثاروه مِن شُبَهٍ باطِلَةٍ، ما أنزل الله بها من سلطان

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دَلالَةُ الواوِ في قَولِهِ: ﴿وَلَآ أَقُولُ﴾:

الواو في قَولِهِ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ عاطِفةٌ لِهَذا الرَّدِّ على ما سَبَقَ، نَفيًا لِما أثاروه مِن شُبَهٍ، في كَونِهِ بَشَرًا مِثلَهُم، وأنَّ أتباعَهُ هُم أراذِلُ النّاسِ وأحقَرُهُم، فجاءَ رَدُّهُ هَذا إبطالًا لِزَعمِهِم وأكاذيبِهِم.

الواو لها دورٌ في بناء الجملة وسياقها الدّلاليّ

دِلالَةُ العَطفِ في قَولِهِ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾:

قَولُه تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ مَعطوفٌ على ما سَبَقَ شُروعًا"،

موقع قوله (ولا أقول لكم)، ومنزلته من سوابقه

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (زرى).
(2) الرّاغب، المفردات: (زرى).
(3) الرّاغب، المفردات: (خير).
(4) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 2/118.

وهَذا تَفْصيلٌ لِما رَدَّ بِهِ مَقالَةَ قَوْمِهِ إجْمالًا، فهُمُ اسْتَدَلّوا على نَفْيِ نُبوَّتِهِ بأنَّهُمْ لَمْ يَرَوا لَهُ فضْلًا عليهم، فجاءَ هوَ في جَوابِهِمْ بالقَوْلِ بالموجِبِ - وهو: "حَمْلُ لَفظٍ وقَعَ في كَلامِ الآخَرِ على خِلافِ مُرادِهِ، مِمّا يَحتَمِلُه بذِكرِ مُتَعَلِّقِه"[1] - أنَّهُ لَمْ يَدَّعِ فضْلًا غيرَ الوَحْيِ إلَيْهِ، واقْتَصَرَ على بَعْضِ ما يَتَوَهَّمونَهُ من لَوازِمِ النُّبوءة، وهوَ أنْ يَكونَ أغْنى مِنْهُمْ، أو أنْ يَعْلَمَ الأُمورَ الغائِبَةَ، والقَوْلُ بمَعْنى الدَّعْوى"[2]، وهذا "شُروعٌ في دَفعِ الشُّبَهِ الَّتي أورَدوها تَفصيلًا، وذَلِكَ مِن قَبيلِ النَّشْرِ المُشَوِّشِ ثِقَةً بعِلْمِ السّامِعِ، وتَخَلُّلِ ما تَخَلَّلَ بَينَ شُبَهِهِم؛ لِأنَّهُ مقدِّمةٌ وتَمهيدٌ لِلجَوابِ"[3].

دلالَةُ التَّعبيرِ بالفِعلِ المُضارِعِ المَنفي ﴿وَلَآ أَقُولُ﴾:

الفعل المضارع يختلف في أداء المراد هنا عن الماضي

جاءَ تَعبيرُهُ ﷺ هُنا بالفِعلِ المُضارِعِ دِلالَةً على تَجَدُّدِ هَذا القَولِ النافي لصدور ذلك عنه ﷺ في الحال، أي: ﴿لَّآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ واستِمرارِه مِنهُ، واستِحضارًا لِصورَتِه الماضيةِ في تَوالي رُدودِه عَلَيهِم نَفيًا لِمَزاعِمِهِم وأراجيفِهِم، وكَأنَّ قَولَهُ ذَلِكَ صارَ حَديثَ هَؤلاءِ وحَديثَه مَعَهُم في كُلِّ وقْتٍ مِن الأوقاتِ يثيرون فيه؛ كونه بشرًا مثلهم.

و(لا) لنفي الحال، "وإنَّما نفى ذلك بصيغة المضارع للدَّلالة على أنه منتفٍ عنه ذلك في الحال، فأمّا انتفاؤه في الماضي؛ فمعلوم لديهم حيث لم يقله، أي: لا تظنُّوا أنّي مضمرٌ ادِّعاء ذلك، وإن لم أقلْهُ"[4].

نُكتَةُ تَقديمِ المَجرورِ ﴿لَكُمْ﴾:

قد يفيد المقدَّم أمرًا، لا يفيده؛ إذا أُخِّر، وذلك من بلاغة السّياق

قَدَّمَ نوحٌ ﷺ هُنا الجارَّ والمَجرورَ ﴿لَكُمْ﴾ لِلتَّخصيصِ والاهتِمامِ في كَونِ الحَديثِ مَعَهُم، فهُم المَخصوصونَ بالحوارِ لِرَدِّ شُبُهاتِهِم، أي: أقولُ لَكُم لا لِغَيرِكُم، فهُم مَصدَرُ الحوارِ وأساسُه.

(1) القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة: 6/87.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/57.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/42.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/57.

دلالَةُ التَّعبيرِ بالظَّرفِ ﴿عِندِى﴾ مُقَدَّمًا في السّياق:

قَولُهُ: ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾، ظَرفُ مَكانٍ مُتعَلِّقٍ بمَحذوفٍ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ لِنَفي تَخصيصِ نوحٍ عليه السلام في كَونِهِ يَملِكُ خَزائِنَ الأرضِ وما فيها؛ لأنَّ هَذا لَيسَ مِن سَمتِ الأنبياءِ ولا خُصوصيّاتِهم، ولا من شروطِ النُّبوَّة، والمُرادُ نَفيُ الملكيَّةِ على الإطلاقِ، فلَيسَت عِندَه ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾، ولا في مقدوره إيجاد هذه الخَزائِنِ إطلاقًا.

تَخصيصٌ آخَرُ لِلردِّ على شَرطِ هَؤلاء، أنْ يَكونَ النَّبيُّ مِن ذَوي الثَّراءِ

نُكتَةُ تَأخيرِ المُسنَدِ إلَيهِ ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾:

هُنا أخَّر نوحٌ عليه السلام المُسنَدَ إلَيه ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ المُبتَدأ المُؤَخَّرَ لِتَخصيصِ المُسنَدِ - عِنْدي - بالمُسنَدِ إلَيه ونَفيِهِ عَن غَيرِه، إذِ المُرادُ تَخصيصُ خَزائِنِ الله بكَونِها لَدَيه، وعِندَه هوَ لا عِندَ غَيرِه، وعَلَيه قُدِّمتِ العِنديَّةُ، وأُخِّرَتِ الخَزائِنُ.

خَزائنُ اللهِ تعالى لا يَملِكُها إلّا الله، ولا يتصرَّف فيها أحد سواه

الغَرَضُ مِنَ الاستِعارَةِ المكنيَّة في ﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾:

"ذِكْرُ الخَزائِنِ هُنا في قوله تعالى: ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ اسْتِعارَةٌ مَكْنِيَّةٌ شُبِّهَتِ النِّعَمُ والأشْياءُ النّافِعَةُ بالأمْوالِ النَّفيسَةِ الَّتي تُدَّخَرُ في الخَزائِنِ، ورَمَزَ إلَى ذَلِكَ بذِكْرِ ما هوَ مِنْ رَوادِفِ المُشَبَّهِ بِهِ، وهوَ الخَزائِنُ، وإضافةُ ﴿خَزَآئِنُ﴾ إلَى اللّه لاخْتِصاصِ اللّه بها"[1]، والذي سوَّغ هذه الاستعارة ما بين الخزائن، وصنوف النعم هو التَّقاربُ والتَّداني في المعنى، "وإنَّما استَعارَتِ العَربُ المَعنَى لِما لَيسَ لَهُ؛ إذ كانَ يُقارِبُه، أو يُدانيه، أو يُشبِهُهُ في بَعضِ أحوالِه، أو كانَ سَبَبًا من أسبابِهِ، فتكونُ اللَّفظَةُ المُستَعارَةُ حينئذٍ لائقةً بالشَّيءِ ومُلائمَةً لِمَعناهُ"[2].

ما بين الخزائن وصنوف النِّعَم، علاقة تسوِّغُ المشابهةَ بينهما

دلالَةُ التَّعبيرِ بجملة مَقولِ القول اسميَّة مؤكَّدة:

أعادَ عليه السلام ردَّه عَلَيهم نافيًا كَونه من المَلائكَة، فقَولُهُ: ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ نَفيٌ لِشُبْهَةِ قَوْلِهِمْ: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: 27]، ولِذَلِكَ

أنبياءُ اللهِ تعالى بشرٌ، ليسوا مِن الملائكة، خِلقةً ولا مهمَّةً

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/57.

(2) الآمديّ، الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتريّ، ص: 214، 213.

أعادَ مَعَهُ فِعْلَ القَوْلِ؛ لِأَنَّهُ إبْطالُ دَعْوَى أُخْرَى ألْصَقوها بهِ، وتَأْكِيدُهُ بـ (إنَّ)؛ لِأَنَّهُ قَوْلٌ لا يَقولُهُ قائِلُهُ إلّا مُؤَكَّدًا لِشِدَّةِ إنْكارِهِ لَوِ ادَّعاهُ مُدَّعٍ، فلَمّا نَفاهُ؛ نَفى صيغَةَ إثْباتِهِ"[1].

لَطيفةٌ في عَلاقَةِ جُملَة نفي الملائكيَّة بتأكيد البشريَّة:

تعلُّق الكلام بعضه ببعض، له ارتباط بأداء المعنى

"لَمّا أرادَ إبْطالَ قَوْلِهِمْ: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: 27]؛ أبطلهُ بطريقةِ التّغليطِ؛ لِأنّهُم جعلوا ضعفهُم وفقرهُم سببًا لِانتفاءِ فضلِهِم، فأبطلهُ بأنّ ضعفهُم ليس بحائلٍ بينهُم، وبين الخيرِ مِن اللّه؛ إذ لا ارتباط بين الضّعفِ في الأُمورِ الدُّنيويّةِ مِن فقرٍ وقِلّةٍ وبين الحِرمانِ مِن نوالِ الكمالاتِ النّفسانيّةِ والدّينيّةِ، وأعاد معهُ فِعل القولِ؛ لِأنّهُ أراد مِن القولِ معنًى غير المُرادِ مِنهُ، فيما قيل، فالقولُ هُنا كِنايةٌ عنِ الاعتِقادِ؛ لِأنّ المرء إنّما يقولُ ما يعتقِدُ، وهي تعريضيّةٌ بالمخاطبين؛ لأنّهم يضمرون ذلك ويُقدِّرونهُ"[2]، وهناك لطيفة أخرى أنّها "ردٌّ لِقولِهِم: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: 27]، أي: لا أقولُ ترويجًا لِما أدّعيهِ مِن النُّبوّةِ إنّي ملكٌ حتّى تقولوا لي ذلك، وتُكذِّبوني، فإنّ البشريّة ليست مِن موانِعِ النُّبوّةِ، بل مِن مباديها، يعني: كما قيل: إنّكُم اتّخذتُم فُقدان هذه الأُمورِ الثّلاثةِ، ذريعةً إلى تكذيبي، والحالُ أنّي لا أدّعي شيئًا مِن ذلك ولا الّذي يتعلّقُ بشيءٍ مِنها، وإنّما الّذي أدّعيهِ يتعلّقُ بالفضائِلِ الّتي تتفاوتُ بها مقاديرُ البشرِ، وقيل: أراد بهذا لا أقولُ: إنّي روحانيٌّ غيرُ مخلوقٍ مِن ذكرٍ وأُنثى، بل إنّما أنا بشرٌ مِثلُكُم، فلا معنى لِردِّكُم عليّ بقولِكُم: ما نراك إلّا بشرًا مِثلنا، وعلى القولينِ لا دليل فيهِ على أنّ الملائِكة أفضلُ مِن الأنبياءِ ﷺ خِلافًا لِمن استدلّ بهِ"[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/57.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/57.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/43.

دِلالَةُ العَطفِ في قَولِهِ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾:

ردٌّ آخر مِن رُدودِهِ، على إبطالِ شُبُهاتِهِم، يجلّي الحقَّ ويرسّيه

جاءَ قَولُهُ تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ﴾، مَعطوفًا على الرَّدَّينِ السّابِقَينِ مِنهُ ﷺ - وهُنا " لَم يَكتَفِ نوحٌ ﷺ بهَذا الرَدِّ المُبطِلِ لدعواهم الفاسِدَةِ، بَل أضاف إلَى ذَلِكَ - كَما حَكَى القُرآنُ عَنهُ - ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ "[1]، "وقيل: هو ردٌّ على قولِهِمُ: اتّبعك أراذِلُنا، أي: لستُ أحكُمُ عليهم بألّا يكون لهُم خيرٌ لِظنِّكُم بهم، إنّ بواطِنهُم ليست كظواهِرِهِمُ، اللّه ﷻ أعلمُ بما في نُفوسِهِم"[2].

سِرُّ استِخدامِ الاسمِ المَوصولِ ﴿لِلَّذِينَ﴾:

تعظيم أهل الإيمان، وتحقير أهل الكفران

جاءَ التَّعبيرُ في قَولِهِ: ﴿لِلَّذِينَ﴾ باسمِ المَوصولِ للتَّنبيهِ على خَطَأ ما يَقصِدُه هَؤلاءِ القَومُ من الازدِراءِ الحاصِلِ لهَؤلاءِ الضُّعَفاءِ، والمُرادُ: "لَيسَ احتِقارُكُم إيّاهُم يُنقصُ ثَوابَهُم عِندَ اللّه تعالى، ولا يُبطِلُ أُجورَهُم، ولَستُ أحكُمُ علَيهِم بشَيءٍ من هَذا، وإنَّما الحُكمُ بذَلِكَ لِلَّذي يَعلَمُ ما في أنفُسِهِم، فيُجازيهِم عَلَيه"[3]، ومن لطيف التَّناسب أنَّه "لَمّا كانَ تَعريضُهُم بنَفي المَلَكيَّةِ عَنهُ من بابِ الإزراءِ؛ أتبَعَهُ تَأكيدَ قَولِهِ لِمَن آمَنَ كائنًا مَن كانَ، وإن ازدَرَوه بقَولِهِ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾، أي: لأجلِ الَّذينَ ﴿تَزْدَرِيٓ﴾، أي: تحتَقِرُ ﴿أَعْيُنُكُمْ﴾، أي: تُقصِرونَ بِهِ عَن الفضلِ عِندَ نَظَرِكُم لَهُ، وتُعيبونَه"[4].

نُكتَةُ تَقديمِ المَجرورِ ﴿لِلَّذِينَ﴾:

قد يُقَدَّم الشَّيء على أصله، ليفيد فائدة زائدة

قُدِّم الاسم المَوصول المَجرور باللّام على مَقولِ القَولِ ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ﴾، والجارُّ والمجرورُ مُتَعلِّقٌ بالفِعلِ ﴿أَقُولُ﴾ لِتَخْصيصِ الحَديثِ عَن هَؤلاءِ الضُّعَفاءِ، ولِكَونِهِم عَصَبَ الحَديثِ وأساسَه،

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/195.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/218.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/44.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 5/275.

ولَو أخَّرَ المَوصولَ هُنا ما أفادَ مَعنى، ولَكانَ رَدُّ نوح ﷺ غَيرَ مُفيدٍ، فينصَرِفُ الذِّهْنُ إلَى ما لا طائِلَ تَحتَهُ.

دلالَةُ التَّعبيرِ بالفِعلِ المُضارِعِ ﴿تَزْدَرِىٓ﴾:

جاءَ التَّعبيرُ بالفِعلِ المُضارِعِ على لِسانِ سَيدِنا نوحٍ ﷺ ﴿تَزْدَرِىٓ﴾ دِلالَةً على تَجَدُّدِ هَذا الازدِراءِ واستِمرارِه منهُم مَعَ استِحضارِ صورَتِهِ في أنْفُسِ السّامِعينَ.

استحضار الجريمة السّابقة، تبشيع للمجرمين، وتشنيع بفعالهم

لطيفة في تكرار الفعل ﴿أَقُولُ﴾ ثلاث مرّات:

جاء التّعبير بقوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ ثلاث مرات ردًّا على مقولاتهم: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: 27] و﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: 27]، و﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ [هود: 27] فجاءت الرُّدودُ والأجوبة ثَلاثًا، كَما جاءَ الصَّلَفُ والعِنادُ والمُكابَرَةُ مِنْهُم ثَلاثًا، فهذه ثَلاثٌ بثَلاثٍ، وكَأنَّها تُشيرُ مِن طَرفٍ خَفيٍّ إلَى مُراعاةِ النَّظيرِ لِلنَّظيرِ وإلحاقِ الشَّيءِ بلفْقِه، وإعادَةِ الألفاظِ للتأكيد على الرَّدِ ونَفي المَزاعِمِ الكاذِبَةِ والأوهامِ المَغلوطَةِ.

تكرار القول أكثر من مَرَّةٍ، للتأكيد، ونفي المَزاعِمِ والأوهامِ

والمَعنَى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ حينَ أدَّعي النُّبُوَّةَ ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ أي: رزقُهُ وأموالُهُ حَتَّى تَستَدِلوا بعدمِها على كَذِبي بقَولِكُم: ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [هود: 27] فإنَّ النُّبُوَّةَ أعزُّ مِن أن تُنالَ بأسبابٍ دُنيويَّةٍ ودَعواها بمَعزِلٍ عَن ادِّعاءِ المالِ والجاه.. ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ حَتَّى تَقولوا: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: 27]، فإنَّ البَشَريَّةَ لَيسَتْ مِن مَوانِعِ النُّبُوَّةِ بَل مِن مَباديها، يَعني: أنَّكُم اتخَذْتُم فُقدانَ هذه الأُمورِ الثَّلاثَةِ ذَريعَةً إلَى تَكذيبي، والحالُ أنّي لا أدَّعي شَيئًا مِن ذَلِكَ..﴿وَلَآ أَقُولُ﴾ مُساعَدَةً لَكُم، كَما تَقولونَ: ﴿لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾، أي: تَقتَحِمُهُم، وتَحْتَقِرُهُم"[1].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/203.

سِرُّ جَمعِ الفاعِلِ وإضافته لِضَميرِ المُخاطَبِ:

لَمّا كثُر المُزدَرونَ، كَثُرت الأعيُنُ المَغرورَةُ

قَولُهُ تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ كِنايَةٌ عَن أنَّ الَّذينَ عيبوا بكَونِهم ضُعَفاءَ، وأنَّ أمرَهُم حَقيرٌ لا يُؤبَه لهم؛ كَثيرونَ، كَثُرَتِ الأعينُ المحتقِرةُ لَهُم، وإن كانتِ الأعْيُنُ هُنا جَمعَ قِلَّةٍ، وهَذا دَليلٌ على أنَّهُم جَميعًا وقَعوا في ازدِراءِ الفُقَراءِ، وأنَّ كَلِمَتَهُم واحِدَةٌ، ومَطلَبَهُم واحِدٌ، وهوَ طَردُ الفُقَراءِ المُؤمنينَ من مَجلِسِهِ ﷺ والمُفتَرَضُ في غَيرِ هَذا التَّعبيرِ بـ (تَزْدَري عُيونُكُم)، لكنه عبَّر بصيغة القلَّة تحقيرًا للأثر.

بلاغة المجاز العقلِّي في إسناد الازدراء إلى الأعين:

الازدراء بناءً على الظّاهر، دلالةٌ على تفاهة المُزدرى

إسنادُ الازدِراءِ إلَى الأعيُنِ إنَّما هوَ مِن أفعالِ النَّفسِ (مَجازٌ عَقليٌّ)؛ لِأنَّ الأعيُنَ سَبَبُ الازدِراءِ غالِبًا؛ لِأنَّ الازدِراءَ يَنشَأُ عن مُشاهَدَةِ الصِّفاتِ الحَقيرَةِ عِندَ النّاظِرِ"[1]، و﴿تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ التَّعبيرُ هُنا لِلمُبالَغَةِ والتَّنبيه على أنَّهُم استَرذَلوهُم بادي الرُّؤيَةِ، أي: بمُجَرَّد النَّظَرِ إليهم مِن غَيرِ رَويَّةٍ بسَبَبِ ما عايَنوه مِن رَثاثَةِ حالِهِم وقِلَّةِ مَنالِهِم.

دلالَةُ وقوعِ مَقولِ القَولِ جملةً فعليةً ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ﴾:

الدّلالَةُ على المُرادِ، تختلفُ بينَ الفِعليَّة والاسميَّةِ

جاءَ قَولُهُ: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ﴾ جُملَةً فِعليَّةً منفية "بحرف ﴿لَن﴾ الدالة على تأكيد نفي الفعل في المستقبل، تعريضًا بقومه؛ لأنَّهم جعلوا ضَعْف أتباع نوح ﷺ وفقرهم دليلًا على انتفاء الخير عنهم، فاقتضى دوام ذلك ما داموا ضعفاء فقراء، فلسان حالهم يقول: لن ينالوا خيرًا، فكان ردُّه عليهم بأنَّه لا يقول: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾[2].

ففيه دلالةٌ على تَجَدُّدِ دعواهم على عَدَمِ الإتيانِ واستِمرارِ مَنعِهِ واستِحضارِ حالَتِهِم الماضيَةِ، فقد "يُرادُ من ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ﴾ (ما

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/57.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/58.

آتاهُم)، فكأنَّهُم قالوا: إنَّهُم اتَّبعوكَ، وآمَنوا بكَ بلا تَأمُّلٍ، ومثل ذَلِكَ الإيمانُ في مَعرِضِ الزَّوالِ، فهُم لا يَثبُتونَ عَلَيهِ، ويرتَدّونَ، فرَدَّ عَلَيهِم ﷺ بأنّي لا أحكُمُ على أوَلئكَ بأنَّ الله تعالى ما آتاهُم إيمانًا لا يَزولُ، وأنَّهُم سَيرتَدّونَ كَما زَعَمتُم"[1].

مَعنَى حَرفِ النَّفي ﴿لَن﴾ ودِلالَتُهُ:

ما تفيده (لن) من معنًى، أوضح وأمكن من سواها

﴿لَن﴾ هُنا: حَرفُ نَفيٍ ونَصبٍ جاءَت لِنَفي إتيانِ هَؤلاءِ الفُقَراءِ خيرًا مِنهُ ﷺ - على حَدِّ زَعمِ هَؤلاءِ المُتَكَبِّرينَ - والتَّعبيرُ بها لِنَفي هَذا الإتيانِ في المُستَقبَلِ، وإن كانَ الإتيانُ محتملًا لكونِه في الماضي.

سِرُّ إسنادِ الفِعْلِ لاسمِ الجَلالَة ﴿ٱللَّـهُ﴾:

المُعطي والمانِحُ لِلخَلائِقِ، هوَ اللهُ الخالق

قولُهُ تعالى: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ تعبيرٌ عن نَفي إيتاءِ الله تعالى أولئكَ الخَيرَ، كَما يَزعُمُ هؤلاءِ المُتَكَبِّرونَ، ويرغبون، ثم إنَّهم لِشِدَّةِ جَهلِهِم حاولوا إقرار ذلك علة تسوِّغ لهم عدم اتِّباعه ﷺ.

وإسنادُ الإيتاءِ إلَى الله تعالى إسنادٌ حقيقيٌّ، فالله تعالى هوَ المُعطي وحدَه، وعَطاؤه لا يَنقَطِعُ أبَدًا، وخَزائنُه مُمتَلِئَةٌ على الدَّوامِ.

نُكتَةُ تَنكيرِ المَفعولِ به ﴿خَيْرًا﴾ في الآية:

قد يُنَكَّرُ الشَّيءُ إمّا تعظيمًا لِشَأنِهِ، أو لبيانِ نوعِهِ

ورَدَ المَفعولُ في قَولِهِ تعالى: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ منكَّرًا للتَّحقير تناسبًا مع السياق الحاكي معنى ما قالوه من الازدراء مجاراةً لهم، أو التعظيم لكونه حكاية عن معنى ما قاله نوح ﷺ.

مَوقِعُ جُملَة ﴿ٱللَّـهُ أَعْلَمُ﴾ مِمّا قبلَها:

ملمح كمال الاتِّصال في كون الجملة مفصولة عمّا قبلها

قَولُهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ تَعليلٌ لِنَفيِ أنْ يَقولَ: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾، ولِذَلِكَ فُصِلَتِ الجُمْلَةُ، ولَمْ تُعْطَفْ"[2]. وجاءَت رَدًّا على قَولِهِم: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: 27] على ما

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/44.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/58.

يَظهَرُ مِنهُم"، فالمَعنى: لَستُ أنا أحكُمُ عَلَيهِم بألّا يكونَ لَهُم خَيرٌ بظَنِّكُم بهِم أنَّ بَواطِنَهُم لَيسَتْ كَظَواهِرِهِم، اللهُ ﷻ أعلَمُ بما في نُفوسِهِم"[1]، وهو" تَسليمٌ للّه تعالى، أي: لَستُ أحكُمُ عَلَيهِم بشَيءٍ مِن هَذا، وإنَّما يَحْكُمُ عَلَيهِم بذَلِكَ، ويَخرُجُ حُكمُهُ إلَى حَيِّزِ الوجودِ، اللهُ تعالى الَّذي يَعلَمُ ما في نُفوسِهِم، ويُجازيهِم بذَلِكَ"[2].

دلالةُ وُقوعِ المُسنَدِ ﴿أَعْلَمُ﴾ على صيغَةِ (أفعَل):

ورودُ المُسنَدِ هُنا ﴿أَعْلَمُ﴾ على وزنِ أفعلَ، لَيسَ مُرادًا بهِ التَفضيلُ، وإنَّما المَقصودُ كَثرَةُ العِلمِ وشدَّتُهُ، فلَيسَ هُنا مفضِّلٌ ولا مفضَّلٌ عَليه حَتَّى يُحْكَمَ بكَونِهِ للتفضيلِ، وإنَّما أُريدَ بهِ العِلمُ الكاملُ المُحيطُ بدَقائقِ الأمورِ وخَفاياها، فالمُفاضَلَةُ هُنا لا وُجودَ لَها أبدًا.

ورود العلم هنا على صيغة أفعل، ودلالة ذلك

مَعنَى حَرفِ الباء في قوله: ﴿بِمَا﴾ ودِلالَتُه:

الباءُ هُنا حَرفُ جَرٍّ أُريدَ به الملابسةُ، ولا يَنفكُّ عَنها مَعنَى الإلصاقِ، وقَد دَخَلَتْ على (ما) المَوصولَةِ، والمَعنَى: ما تَلَبَّسَت بهِ أنفُسُهُم مِن الخَيرِ وسائرِ الكَمالاتِ، وما وهَبَهُم اللهُ مِن هَذا الخَيرِ الَّذي أُشرِبَتهُ نُفوسُهُم، والتَّعبيرُ أفادَ تَعظيمَ ما حَوتْهُ أنفُسُهُم مِنَ الإيمانِ والخَيرِ، واستِصحابِ هَذا الإيمانِ إلَى أن يَلقَوا اللهَ تعالى، فيُجازيَهُم عَليه.

لا أعظَمَ مِن استِصحابِ الإيمانِ، والثَّباتِ عَلَيه في كلِّ آنٍ

دلالة (ما) الموصولة، وسرُّ إيثارِها على غيرها:

ورَدَت (ما) هُنا اسمًا مَوصولًا بمَعنَى الَّذي، والمُرادُ بالَّذي في نُفوسِهِم، أي: ما يَتَأهَّلونَ بهِ لإفاضَةِ التَّوفيقِ عَلَيهِم، وهوَ المَدارُ لِذَلِكَ، لا الأحوالُ الظّاهِرَةُ مِمّا لا أقولُ بهِ، وأوثرت (ما) على (الذي) لكونها أعمَّ وأشمل في الدلالة، وفي إبراز هذه الجملة ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾؛ إشارة إلى أنَّهم

شمول علم الله تعالى، لكلِّ خَبايا النُّفوسِ الصّالِحَةِ، وتَعظيمها

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/165.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/165.

طلبوا منه ﷺ أن يقول ذلك، فأجابهم بالنَّفي، "وإنَّما اقتُصِر على نَفي القَولِ المَذكورِ، مع أنَّهُ ﷺ جازِمٌ بأنّ اللّه سُبحانهُ سيُؤتيهِم خيرًا عظيمًا في الدّارين، وأنّهُم على يقينٍ راسِخٍ في الإيمانِ، جريًا على سُنَنِ الإنصافِ مع القومِ، واكتفاءً بمُخالفةِ كلامِهِم، وإرشادًا لهُم إلى مسلكِ الهِدايةِ بأنّ اللّائق لِكُلِّ أحدٍ ألّا يبُتّ القول إلّا فيما يعلمُه يقينًا، ويبني أُمورهُ على الشّواهِدِ الظّاهِرةِ، ولا يُجازِفُ فيما ليس فيهِ على بيِّنةٍ ظاهِرةٍ"[1].

سِرُّ الاستعارة التَّبعيَّة في التَّعبير بحرفِ الجَرِّ ﴿فِيٓ﴾:

استقرارُ الإيمانِ في النُّفوسِ، دَليلُ الإيمانِ الحَقِّ

جاءَ التَّعبيرُ بحرفِ الجَرِّ ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الدّالِّ على الظَّرفيَّةِ، للدلالة على تمكُّن علمه سبحانه بكلِّ ما في النُّفوس من خلجاتها وخفاياها من إيمان وغيره، ودِلالَةُ الظَّرفِ هُنا استِعارَةٌ تَبَعيَّةٌ، حيث استُعيرَ الحَرفُ ﴿فِيٓ﴾ مِن مَعناهُ الحَقيقيِّ، وهوَ تَمَكُّنُ الظَّرفِ مِن المَظْروفِ تمكُّنًا حقيقيًّا للدلالةِ على استِقرارِ الإيمانِ في نُفوسِهِم، وكانَ يُمكِنُ الاكتِفاءُ بأنْ يَكونَ التَّعبيرُ (اللّه أعْلَمُ بأنْفُسِهِمْ)، دون ذكر حرف الظَّرف ﴿فِيٓ﴾، لكنَّ ذكره بيَّن أنَّ هَؤلاء قَد استَقَرَّ الإيمانُ في بَواطِنهم، وتشرَّبته نفوسُهم، فجاء التعبير بحرف الجر ﴿فِيٓ﴾ مدحًا لهم، وتعظيمًا لشأنهم ورفعة لحالهم.

إيثارُ التَّعبيرِ بـ﴿أَنفُسِهِمۡ﴾ على (نُفوسِهِم):

تَبادُلُ الجُموعِ بَينَ القِلَّةِ والكَثْرَةِ، يؤكِّد بأنَّ لكُلٍّ منها غرضَه الدَّلاليَّ

قَد يُعبَّرُ بجَمعِ القِلَّة في مَوضِعِ الكَثرَةِ وبالعَكسِ إلّا أنَّ مَجيءَ (أنفُس) هُنا جمع قلة دلالة على قلة العدد الذي آمن معه ﷺ، فأوثر التَّعبيرُ بجَمعِ القِلَّة؛ ليناسب لفظ (الأنفس) العددَ الَّذي آمَن بهِ بدَليلِ قولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾ [هود: 40].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/204، 203.

موقع جملة ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ممّا قبلَها:

قَولُهُ تعالى على لِسانِ سيِّدنا نوحٍ ﷺ: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، جُملَةٌ تَعليليَّةٌ لا محَلَّ لَها مِن الإعرابِ، وجاءَت تَعليلًا ثانيًا لِنَفي أنْ يَقولَ: ﴿لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ﴾.

رَدٌّ آخر بنَفي الظُّلمِ عَن الضُّعَفاءِ

سِرُّ التّعبيرِ بحرفِ الجَوابِ ﴿إِذٗا﴾:

في قوله: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ نجد أنّ ﴿إِذٗا﴾ حرفُ جوابٍ وجزاءٍ مُهملٌ، والتّعبيرُ بِه "مجازاةٌ لِلقولِ، أي: لو قُلت ذلك؛ لكُنت مِن الظّالِمين، وذلك أنّهُ يظلِمُهُم بالقضاءِ عليهم بما لا يعلمُ مِن حقيقتِهِم، ويظلِمُ نفسهُ، باقتِحامِ القولِ بما لا يصدق"[1]. وهذا أُسلوبُ ردعٍ مِنهُ لهُم، على معنى: إنّي إن قلتُ ذلك؛ فسأكونُ ظالِمًا مُستحِقًّا لِلعِقابِ.

التَّعبيرُ بحرفِ الجَوابِ، ودَورُه في بنيَةِ الجُملَةِ في السّياق

نُكتَةُ تَقديمِ ﴿إِذٗا﴾ على خَبَرِ (إنَّ):

جاءَت ﴿إِذٗا﴾ مُقدَّمَةً على الجُملَةِ الخَبَريَّة مُبالَغَةً مِنْهُ، وتَأكيدًا على وُقوعِ ظُلمِ نَفْسِه، إنْ فعَلَ ما أرادوه مِنهُ، كَما ورَدَتْ ﴿إِذٗا﴾ هُنا مُنَوَّنَةً مُبالَغَةً في تَصويرِ نَفْسِه بكَونِه مِن الظّالِمينَ العَريقينَ في الظُّلمِ إنْ أقدَمَ على مُرادِهِم.

تأكيد وقوع ما وقع عليه حرف الجواب، وهو كونه من الظّالمين لو أطاعهم

دلالَةُ التَّوكيدِ بثَلاثَةِ مُؤكِّداتٍ في الجملة:

قوله: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، "أكَّدَهُ بثلاثةِ مُؤكِّدات: إنَّ ولامِ الابْتِداءِ وحَرْفِ الجَزاءِ، تَحْقيقًا لِظُلْمِ الَّذينَ رَمَوا المُؤْمِنينَ بالرَّذالَةِ، وسَلَبوا الفضْلَ عنهُمْ؛ لأنَّهُ أرادَ التَّعْريضَ بقَوْمِهِ في ذَلِكَ"[2]. و"تَحْقيقًا لِظُلْمِ كُلِّ مَن يَدَّعي شَيئًا مِن هذه الدَّعاوى، وتَكذيبًا لِأولئكَ الكافِرينَ الَّذينَ احتَقَروا المُؤمِنينَ، وزَعَموا أنَّ اللّه تعالى لَن يُؤتيَهُم خَيرًا"[3]، وتعريضًا بأنَّهم أشدُّ الناس ظلمًا.

توكيد الكلام، دليل على كونه من الأهمّيَّة بمكان

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/58.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/58.
(3) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/196.

نكتة إيثار قوله: ﴿لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، على قوله: (إنّي ظالِمٌ):

دلالَةُ التَّعبيرِ بحَرفِ الجَرِّ (مِن)، ودوره في البيان

قوله: ﴿لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أبْلَغُ في إثْباتِ الظُّلْمِ مِنْ: إنّي ظالمٌ، لِأنَّهُ على الأوَّلِ أدخَلَ نَفسَهُ في جُملَةِ الظّالِمينَ، لا يَنْفكُّ عنهُم أبَدًا، أمّا قَولُهُ: (إنّي ظالمٌ)؛ فربَّما يَكونُ قالهُ حَياءً دونَ إثباتِ الظُّلمِ إثباتًا تامًّا، وكَذَلِكَ يَكونُ مُرادُهُ بالتَّعبيرِ الأوَّلِ مِن الظّالِمينَ لِأنفُسِهِم بذَلِكَ، وفي الكَلامِ تَعريضٌ بأنَّهم ظالِمونَ في ازدِرائِهِم.

دلالَةُ التَّعبيرِ بجملة ﴿لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في السّياق:

الظُّلم أبشعُ وصفٍ، وأقبح مظهر للتَّعامل الجائر

المُرادُ بالظّالِمينَ هُنا العَريقونَ في وضعِ الشَّيءِ في غَيرِ مَوضِعِهِ، وتعريفُهم بـ (أل) لِاستِغراقِ الوصفِ جميعَ الظّالِمينَ وجميع أنواعِ الظُّلمِ أيضًا، ووَبالُ الظُّلمِ راجِعٌ دَومًا إلَى أنفُسِ الظّالِمينَ.

والمعنى: لو أطعتكم فيما طلبتم منّي؛ إنّي إذًا لمن هؤلاء الظالمين المطبوعين على الظُّلم حتى صار فيهم سجيَّة وخُلُقًا.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(يؤتي) و(يعطي):

هناك في القرآن الكريم أفعال مستعملة في مواطنها، لا يعبَّر عنها غيرها

يقال: (أتى) الشَّيءَ: هيَّأهُ، وسَهَّلَهُ، وأتَى فُلانًا الشَّيءَ: أتَى بهِ إلَيهِ: أعطاهُ إيّاه، و"الإتيانُ: مَجيءٌ بسُهولَةٍ، ومِنه قيلَ لِلسَّيلِ المارِّ على وجهِهِ: أتيٌّ وأتاويٌّ، وبه شُبِّه الغَريبُ، فقيلَ: أتاويٌّ، والإتيانُ يُقالُ لِلمَجيءِ بالذّاتِ وبالأمرِ وبالتَّدبيرِ، ويُقالُ في الخَيرِ وفي الشَّرِّ وفي الأعيانِ والأعراضِ"[1].

(يُعطي): "العَطْوُ: التَّناول، والمعاطاة: المناولة، والإعطاء: الإنالة، واختصَّ العطيَّة والعطاء بالصِّلة،

يعطي من يشاء"[2]، وعطا الشيء عطوًا تناوله، والعطاء ما يعطى، والجمع أعطياتٌ".

(1) الرّاغب، المفردات: (أتى).
(2) الرّاغب، المفردات: (عطا).

قال أبو هلال العسكري: "الإعْطاء: هوَ اتِّصال الشَّيْء إلَى الآخِذ لَهُ ألا ترى أنَّك تُعْطي زيدًا المال ليَرُدَّهُ إلَى عَمْرو، وتعطيه ليتَّجر لَك به، ثمَّ كثر اسْتِعْمال الإعْطاء حَتَّى صار لا يُطلق إلّا على التَّمْليك، فيُقال: أعطاهُ مالًا؛ إذا ملَّكه إيّاه"[1].

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 175.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»